

﴿ كيف نعرف الله تعالى ﴾

الحمد لله القائل فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر
 لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات . وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة
 مؤمن لا ينزل في إيمانه وإن ترزأت الأرض والسموات .
 وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله أعرّف الخلق
 بالله تعالى وأتقاهم له في سائر الحركات . اللهم صلِّ وسلم وبارك
 على سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه وسائر العارفين برّبنا ذى
 الانعام * أما بعد فيا عبداً لله واجب عليك وجوباً شرعياً والعقل
 يؤيد هذا الوجوب المذكور ، أن تعرف ربك تعالى معرفة
 لا تردّ فيها في أمر من الأمور . معرفة مع الجزم القاطع الذى
 تضطرب الرواسى وهو ثابت لا يّمور ، معرفة بما يفهم من
 الصفات فقط فإن الله تعالى لا يدرك حقيقته ولا حقيقة صفاته
 احد ولو أرقى الرسل الكرام ، فواجب أن تعرف أن ربك
 واجب الوجود لا أول لوجوده ولا انتهاء ، وأنه واحد ذاتا
 وصفة ولا فاعل غيره لشيء من الأشياء . وأنه لا يعزب عن

عليه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء، وأنه اذا أراد شيئاً كان كما أراد سوائه لديه الايجاد والاعدام . وأنه لا يُماثل شيئاً ولا يُماثلهُ شيء من هذه المُحدثات . فحالنا أن يكون ربنا جسماً أو عَرَضاً ساكناً أو متحرراً كما صغيراً أو كبيراً وما إلى ذلك من لوازم هذه الكائنات . وواجبنا أن نعرف ان الله تعالى يسمعُ بسمعه المسموعات ويُبصرُ ببصره المبصراتِ مهما كانت خفيات . وأنه حكيمٌ لا يضعُ شيئاً في غير موضعه بل كل أفعاله في غاية الاحكام، وأنه مُتكلمٌ بلا حرفٍ ولا صوتٍ ولا تقديمٍ ولا تأخيرٍ ولا اعرابٍ ولا بناء، وأنه غنيٌ من آثار فيض غناه كل ما تری من غنى الأغنياء . وأنه كريمٌ وإلى كرمه يرجع كل ما يدهشك من كرم الكرماء، وأنه لطيفٌ وغفورٌ ورحيمٌ ومع ذلك هو ذو بطشٍ وانتقام، وأن السموات والارض وما فيها ملكه تعالى يتصرف في الجميع كما يشاء، وأن كل حركة أو سكون في الدنيا أو في الآخرة من أى مخلوقٍ بقدره والقضاء، وأنه هو الذى أحيانا وهو الذى يميتنا وهو الذى يُحيينا ثانياً ليوم الجزاء، وأنه عدلٌ لا يظلم وحليمٌ لا يعجلُ

بالعقوبة عسى ان يعتذر من جرمتهم ذوو الاجرام . وانه شكور
 يجازى على القليل من الخير بكثير من احسانه وهو ابدى
 الاحسان ، وانه عزيز لا يغلب بل لو اراد ان يهلك اهل
 السموات والارض في لحظة عين كان ، وانه الخافض الرافع
 النافع الضار المعز بالطاعة المذل بالمعصيان . هكذا فاعرف
 ربك فان معرفته اول واجب على جميع الانام . واعلم انك لا تذوق
 طعم الايمان بربك حتى ترضى بأفعاله وان آلمت نفسك كل
 الايام ، وحتى تعبدته كما أمرك فاهماً أنك عبده وهو سيدك
 لا نعمة لغيره عليك في يوم من الأيام ؛ إن كنت في إيمانك
 هكذا فبشراك ثم بشراك فانك سعيد في الدنيا وفي دار المقام
 أسأل الله أن يجعلني واياك من العارفين به فانه لا سعيد الا من
 تحقق بهذا المقام

(حديث) ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباً وبالاسلام

ديناً وبمحمد رسولاً (رواه مسلم واحمد والترمذى)

﴿ ثمرة معرفة الله تعالى ﴾

الحمد لله القائل والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم

الصديقون والشهداء . وأشهد أن لا إله الا الله شهادة عبد
 عرف ربه فأصبح بمعرفته من السعداء . وأشهد أن سيدنا
 ومولانا محمداً عبده ورسوله الخبير بأن المؤمن بخير في سرايه
 والضراء . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
 وأصحابه ومن احبه واقتفاه (أما بعد) فيا عبد الله . إن شئت
 أن تنظر الى رجل لا تعرف جوارحه سوى الطاعات . لا تراه
 ليته ونهاره الا في طاعةٍ سواء خلواته والجلوات . لا يضمير
 لأحدٍ سوءاً ولا تجرؤ جوارحه على اقتحام المنكرات . إن
 شئت ان ترى رجلاً هذا حاله فانظر الى رجل عارف بالله .
 يؤمن العارف بأن الله تعالى يراه مختبئاً أو ظاهراً في نورٍ او
 في ظلام . فلا يتحرك حركةً تغضبه تعالى لخوفه أو خجله منه
 فانه القاهر وذو الإلزام . ويؤمن بأنه تعالى يسمعه اذا تكلم
 أظهر أم أخفى الكلام . فلا يتحرك لسانه بكلمة الا اذا علم أن
 فيها رضا مولاه . ويؤمن بأنه تعالى أوجب على نفسه تفضلاً
 منه رزق كل ذي روح يدب على هذه الغبراء الكلب والخنزير
 والنملة والفيل والعاصي والمطيع الكل في ذلك سواء . فلا تراه

يوماً مهموماً لرزقه فان ذلك كالشك في وعد ربنا ذى الآلاء .
وبذلك يعيش مطمئن القلب هادئاً يتقلب في محبوبته قناعتيه
ورضاه . ويؤمن بأنه تعالى وحده الفاعل لما يكون في هذا
الوجود من نعمة أو نقمة شقاوة أو إسماعاد . فلا تستخفه
نعمة مهما عظمت ولا تهزه مصيبة وإن اهتزت لها الأطواد .
ويؤمن بأنه تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي صدور العباد .
فباطنه كظاهره تراه مطهراً من رذائل الغافلين العتاه . ويؤمن
بأن الدار الآخرة أبدية وأن الفانى هو هذه الدار . فيرفع قدر
نفسه عن أن يعمر دار الفناء ويترك خراباً دار البقاء والاستمرار
ويؤمن بأنه تعالى منتقم لعباده غيور على صغارهم والكبار .
فيجهد نفسه في الاحسان اليهم ولا يؤذى ابداً واحداً منهم
وإن آذاه . ويؤمن بأنه مسئول عن كل ما يعمل فلا يباشر
عملاً الا وعنده حله جواب صحيح . مقصداً العارف رضا الله
تعالى فهو للعمل لغيره لا ينشط ولا يستريح . فاعمل لمعرفة ربك
يا هذا فانها الجوهر الخالص وإكسير السعادة المحض الصريح .
رزقنى الله وإياك معرفته لتكون عند مكاره الدارين من

أهل النجاة

(حديث) عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنْ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سُرَّاءٌ شَكَرَ وَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضُرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ . رواه مسلم

﴿ ذرة من فضل نبينا ﷺ ﴾

والحث على التخلق بأخلاقه

الحمد لله الذي بينَ لنا فضلَ نبيِّه فقال يُخاطِبُهُ « وَإِنَّكَ لَمَلِي خُلُقٍ عَظِيمٍ » . وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةَ عَبْدٍ تَخَلَّقَ بِمَا يَسْتَطِيعُ مِنْ اخْتِلَاقِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ، وَاشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَفْوَةُ هَذَا الْعَالَمِ الْجَسِيمِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مَحَافِظًا عَلَى دِينِهِ الْقَوِيمِ * أَمَا بَعْدَ فَيَا عَبْدَ اللَّهِ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ نَبِيَّكَ ﷺ كَانَ بِمَنْزَلَةِ لَا تُسَامَى فِي خَوْفِ مَوْلَاهُ . لِذَلِكَ كَانَ فِي عُبُودِيَّتِهِ بِحَالَةٍ لَا مَطْمَعَ فِيهَا لِسِوَاهُ . وَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ تَفَطَّرَتْ مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ فِي خِدْمَةِ مَوْلَاهُ قَدَمَاهُ . وَكَانَ مِنَ الْوَرَعِ بِدَرَجَةٍ لَا تُدَانِيهَا دَرَجَةُ عَبْدٍ

كريم . وكان عليه السلام اشجع من يمشى على وجه الغبراء . وكان وفاؤه
 المثل الاعلى للاصدقاء والاعداء . واما كرمه فكان لا تحتمله
 الدنيا ولا ما بها من آلاء . واما تواضعه فكان للصغير والكبير
 والحقير والمعظم . وكان في الحلم الطود الذى لا يتحرك وان
 عصفت زواجر السفهاء ، بل كان لا يزيدُه السفه الا حلما فهو
 من غير شك سيد العلماء . وصل به الرفق بأصحابه انه كان
 لا يناديهم الا بما يعرف انه عندهم احب الاسماء . ولم يحفظ عنه
 طول حياته انه واجه احدا بما يكرهه وان كان الامم لثيم .
 ما غضب لنفسه قط وانما كان يفضب اذا انتهك ما لله تعالى من
 حرّمات ، وما كان غضبه صياحا ولا تهورا وانما كان يتغير
 وجهه فيعرف غضبه ارباب الفراسات . واما زهده في الدنيا
 فحسبك انه ما شبع من مخبز الشعير يومين متتالين حتى
 المات . ولو شاء لكان في قبضته كنوز الدنيا ولكنه ابي الا ان
 يكون قدوة للفقير والمسكين واليتيم . وكان لفرط حرصه
 على الخير يكاد يقتله الحزن لعدم ايمان الكافرين . وكم نفس
 الله عنه وسلاة بمثل قوله وما أكثر الناس ولو حرصت

بِعَوْمِنِينَ . وَأَمَّا رَحْمَتُهُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَانَتْ فَوْقَ رَحْمَتِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ
قَرِيبِينَ مِنْهُ كَانُوا أَوْ بَعِيدِينَ . وَلَكِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ يَحْوُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَتَنْفِيذِ الْأَحْكَامِ عَلَى الْوَجْهِ الْحَكِيمِ . كَمَا لَانَهُ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}
كَثِيرَةٌ وَمُحَاوَلَةٌ اسْتِقْصَائِهَا مُحَاوَلَةٌ لِمَحَالٍ . فَانَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ
هَذَا الْوُجُودِ مِثْلَهُ فِي الْمَاضِي وَلَا تَرَى فِي الْاسْتِقْبَالِ . فَلَمْ أَنْ
تَقُولَ مَطْمَئِنَّا إِنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى تَفْصِيلاً وَبِالْأَجْمَالِ .
تِلْكَ مَنزَلَةُ نَبِيِّكَ يَا هَذَا بَيْنَ الْمَوْجُودَاتِ وَهَذَا قَدْرُهُ عِنْدَ خَالِقِهِ
الْعَالِمِ . لِذَلِكَ عَظَّمَ رَبُّنَا شَأْنَهُ حَتَّى حَرَّمَ أَنْ يُنَادَى كَمَا يُنَادَى بَعْضُهُمْ
الْأَمْثَالِ . وَأَكْثَرُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ جَعَلَ رَفَعَ الصُّورِ فَوْقَ صَوْنِهِ مِنْ
مُحِيطَاتِ الْأَعْمَالِ . بَلْ مَنَعَ أَنْ يُكَلِّمَهُ أَحَدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَصَدَّقَ
لَكِنَّهُ نَسَخَ ذَلِكَ تَخْفِيفاً عَلَى الْخَلْقِ خُصُوصاً أَهْلَ الْإِقْلَالِ .
بَلْ جَعَلَ عَدَمَ التَّسْلِيمِ وَالْإِذْعَانِ لِحُكْمِهِ كُفْراً يُوجِبُ
الْخُلُودَ الْإِبْدِيَّ فِي دَارِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ . هَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا لِنَبِيِّكَ
يَا هَذَا مِنْ فَضْلِ كَبِيرٍ . فَبَرِّهِ مِنْ عَلَى حَبِّكَ لَهُ بِالْتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِهِ
تَرْتِ مِنْ فَضْلِهِ الشَّيْءَ الْكَثِيرِ . وَعَارٌ أَنْ تَدَّعِي أَنَّكَ مِنْ
أَتْبَاعِهِ وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ شَرٍّ مُسْتَطِيرٍ . وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ

لَاتَّبَاعِهِ لِنُكُونِ مَنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ
 (حديث) أَنَا قَائِدُ الرُّسُلَيْنِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَلَا نَخْرَ وَأَنَا أَوْلُ شَافِعٍ وَمُشَفِّعٍ وَلَا فَخْرَ. رواه الدارمي

﴿ ماله أنزلت الكتب وأرسلت الرسل ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ وَمَا نُرْسِلُ الرُّسُلَيْنِ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ
 آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً رَجَالٍ عَرَفُوا مَا عَلَيْهِمُ اللَّهُ وَعِبَادَهُ فَأَدَّوهُ وَهُمْ
 خَاضِعُونَ. وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَخْبَرَ
 أَنَّ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِالْوَاجِبِ عَلَيْهِمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَهُمْ آمِنُونَ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ
 وَفَّاءَ اللَّهُ وَخَلَقَهُ حَقَّ الْوَفَاءِ. أَمَا بَعْدُ فَيَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْتَ تَدْرِي لِمَاذَا
 أُرْسِلْتَ الرُّسُلُ وَأُنزِلَتْ الكُتُبُ وَفُرِضَتْ الْأَحْكَامُ. وَهَلْ
 تَدْرِي لِأَيِّ شَيْءٍ هَدَّدَ رَبُّنَا الْمُخَالَفَ بِالنَّارِ وَوَعَدَ الطَّائِعَ بِالْجَنَّةِ
 دَارِ السَّلَامِ. إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ رَبُّنَا لِتَعْرِفَ أَنَّ مَالَهُ تَعَالَى عَلَيْكَ
 وَمَا لِعِبِيدِهِ وَتَقُومَ بِهِ حَقَّ الْقِيَامِ. مُخْلِصًا فِي كُلِّ أَعْمَالِكَ بَعِيدًا

عن رذيلة الرياء وعن يصبو لرذيلة الرياء . فاما مالربك فان
 تعرفه تعالى بصفاته قبل اى واجب من الواجبات . وبعد ذلك
 تقوم بما امرك به وتنتهى عن جميع المنهيات . واما ان لم تعرفه
 فغير معقول ان تعبده فان المجهول محال قصد بالعبادات .
 فاذا عرفته وامثلت امره ونهيه فقد اديت ماله تعالى عليك
 حق الأداء . واما ما لعبيده فان تحب لهم ما تحبه لنفسك من
 الخيرات . وتكره لهم ما تكرهه لنفسك من البلايا والمضرات .
 وان تجعل كبيرهم والدا وصغيرهم ولدا والمساوى اخا فى الحرمة
 والكرامات . فتوقر الوالد وترحم الولد وتعامل الاخ معامله
 و داد و صفاء . وان تجعل المؤمنين جميعا كجسم واحد انت
 من ذلك الجسم عضو حساس . فكما يتالم اى عضو من الجسم
 لا لم عضو آخر كذلك تتالم انت لا لم اى واحد من الناس .
 هذا حق العباد فاذا قت به فانت لغيرك فى ظلام هذا الوجود
 نبراس . وبقيامك به وبحقوق مولاك تعالى تكون يوم
 القيامة من خيار السعداء . فاداء حقوق الله تعالى وحقوق
 عباده هى الوظيفة التى لها خلائك الله . وهى التى من اجلها انزل

الكتبَ وفرض الأحكامَ وأرسل الرسل الهداه . فقم بوظيفتك
يا هذا واحذر ان تضيع حقاً فان إضاعة الحقوق جزاؤها لا تطيقه
ولا ترضاه . واستعن على القيام بوظيفتك تلك بمراقبة مولاك
تعالى وأنه لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء

(حديث) حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به

شيئاً (رواه البخارى ومسلم (آخر) مثل المؤمنين في توادهم
وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى
له سائر الجسد بالسهر والحمى . رواه أحمد ومسلم

﴿ دين الاسلام كله ﴾

الحمد لله أبان لنا الدين الذى لا يرتضى غيره فقال إن الدين
عند الله الاسلام . وأشهد أن لا إله الا الله شهادة عبدٍ جعل
ظاهره بالاسلام وباطنه بالايان والاحسان فأصبح من صفوف
الكرام . وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله الذى
به نجتنا من الكفر وما له من حيرة وظلام . اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين تمسكوا بدينهم

حقّ التمسكِ فانتفعوا بما له من نور . اما بعدُ فيا عبدَ الله لتعلم
 ان دينك كله ثلاثة أشياء إيمان وإسلام وإحسان . فالإيمان
 ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
 والقضاء والقدر خيره وشره من الرحمن . فالإيمان بالله ان
 تؤقن أنه تعالى موصوف بما وصف به نفسه في كتابه وسنة
 رسوله وأنه منزّه عن كل نقصان . والإيمان بالملائكة ان
 تؤقن أنهم عباد لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يعصون
 وليسوا بآيات ولا بدكور . والإيمان بالكتب ان تعلم ان الله
 تعالى أنزل كتباً لسياسة عباده منها التوراة والانجيل والزبور
 والفرقان . والإيمان بالرسل ان تعلم ان الله أرسل لارشاد
 الخلق هداةً يجب لهم الصدق والحلم والعصمة والفظانة
 وتبليغ ما أوحى اليهم المنان . والإيمان باليوم الآخر ان
 تعتقد ان الله الذي بدأ خلقنا يوم القيامة ليُجازينا إما
 بالجنان أو النيران . والإيمان بالقضاء والقدر ان تعتقد انه لا يقع
 في هذا العالم شئ الا والذي فعله ربنا على حسب علمه وكتابه
 المسطور . وأما الاسلام فالأعمال الصالحة الظاهرية وأركانها

الشهادتان والصلاة والزكاة والحج والصيام . فالشهادتان أن
 تقول أشهد أن لا إله الا الله واشهد أن محمداً عبده ورسوله
 إلى جميع الأنام . والصلاة هي الخمس التي تؤدّيها كل يوم في
 أوقاتها بأحكامها وهي عمود الإسلام . والزكاة للتقدي أو للخارج
 من الزرع جزء مقدر يجب أن تُخرجهُ للفقراء إذا ملكت مائة
 يجب عليك هذا الركن للهجور . والحج هو زيارة بيت الله
 الحرام في وقتها بالأحكام التي شرعها لنا ربنا ذو الجلال . والصيام
 ترك شهوات البطن والفرج من طلوع الفجر لغروب الشمس
 مدة شهر رمضان الكثير النوال . وأما الاحسان فإن تكون
 وأنت في أي عبادة مقدرًا أنك تراه تعالى بعظمته والجلال . فإن
 ضمعت عن هذه الدرجة فكن على عقيدة أنه يراك وأنت في
 خدمته نشط وقور . فبالإيمان تكون من أهل الجنة وبدونه
 تكون من أهل الخلود الأبدى في النار . وبالإسلام كذلك
 تكون من أهل الجنة وبدونه مع إيمانك تكون تحت مشيئة
 القهار . وبالإحسان تكون من أهل المراقبة الذين هم أولياء الله
 تعالى وخاصة عباده الأبرار . هكذا يجب أن تعلم وأسأل الله

لي ولك التوفيقَ للقيامِ بما لهذا الدينِ من أمور
 (حديث) الايمانُ ان تُؤمنَ باللهِ وملائكتهِ وكتبهِ ورسولهِ
 واليومِ الآخرِ وتؤمنَ بالقدرِ خيره وشره (رواه مسلم) .
 (آخر) بُني الاسلامُ على خمسٍ شهادةُ أن لا إلهَ الا اللهُ وأن محمداً
 رسولُ اللهِ وإقامُ الصلاةِ وإيتاءُ الزكاةِ وحجُّ البيتِ وصومِ
 رمضانَ (رواه البخارى ومسلم) . (آخر) الاحسانُ أن تعبدَ
 اللهَ كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (رواه مسلم)

﴿ فطرة من محاسن الاسلام ﴾

الحمد لله القائلِ وهذا كتابٌ أنزلناه مباركٌ فاتبعوه واتقوا
 لعلكم ترحمون . وأشهدُ أن لا إلهَ الا اللهُ شهادةً أقوامٍ فهموا
 سماحةَ الاسلامِ فهم له يعشقون . وأشهدُ أن سيدنا ومولانا محمداً
 عبده ورسوله الذى منه تعلم محاسن الاسلامِ المسلمون . اللهم
 صلِّ وسلم وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ والتابعين لهم
 بإحسان . أما بعدُ فيا عبداً الله إن لدينِ الاسلامِ دينك محاسن
 تُرغمُ على عِشيقه أهلَ العقولِ والانصافِ . وكلما كان الانسانُ
 أكبرَ عقلاً وأكثرَ انصافاً كلما اشتدَّ غرامه بما له من المحاسنِ

وكمال الأوصاف. دين^ه أنت تعلم أن به انقلب العرب ملائكة لطفاً
واستقامة وهم كانوا الجفافة الغلاظ الأجلاف. دين^ه أنجب من
العلماء والأولياء والصدّيقين ما لم يُنجبه قبله دين^ه من الأديان.
دين^ه تولّت به العقول السليمة وهامت به الفطر التي لم تتدنس
وسُغفّت به النفوس الطاهرات. دين^ه ليس بين ذوى العقول
الثاقبة وبين أتباعه وافتدائه بأموالهم وأنفسهم إلا أن يلمحوا
محاسنه الفاتنات. دين^ه يشهد له أعداؤه بأنه يبشّر بنفسه لما
يرون من نهافت كبارهم عليه بلا تبشير ولا غرامات. دين^ه
يكيد له حسّاده من عهد أن أنزل وهو كما ترى لا يخمد له
نور ولا يضعف له برهان. دين^ه نرى مبيّضيه يتقرّبون له يوماً
فيوماً من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون. ذلك أنهم
بعلومهم الحديثة واكتشافاتهم الجديدة لم يزيدوا على أنهم
يصدّقونه وله يشهدون. دين^ه يشهد لصانع العالم بأنه واحد
لا شريك له لم يلد أولاداً ولا ولده والدون. دين^ه قضى على
التنازع فحرم كل ما يُفصى إلى ضرر أي مخلوق اللهم إلا إذا
كان كالشعبان. وحارب رذيلة الشح ففرض الزكاة وسمى

الصدقة قرصاً لله يرد بأضغافٍ مضاعفات . وفرض صوم
 رمضان لتعرف ألم الجوع فتعطف على الفقراء ولتدرب على
 قهر ما لنا من شهوات . وفرض الصلاة كل يوم خمس مرات
 ليكثر تلاقينا فيتأكد ما بيننا من مودات . وأبتلى مبلغ
 خضوع العبد لربه بفرض مثل الحج مما لا يظهر له حكمة عند
 كثير من بني الانسان . وحافظ على الاعراض والأنسب
 فحرم الزنا وكل ماله من مقدمات . وحكم بجلد غير المحصن
 بالحجارة حتى يموت كالكلاب المؤذيات . وحافظ على العقول
 فحرم كل مسكر وحكم على من يحتسى منه جرعة بثمانين
 من الجلدات . وحكم بقطع يد السارق وبقتل القاتل محافظة
 على الأموال والأرواح ليعيش الناس في أمان . محاسن الاسلام
 كثيرة يا هذا وما سمعته قطرة من بحر كبير . وحسبك أن تعلم
 انه ما من فضيلة إلا وحث عليها وما من رذيلة إلا وشدد
 عليها التكرير . فافرح بدينك واعلم أن كل أدب من آدابه في
 العمل به خير كثير . فاجتهد في القيام بفرائضه وآدابه تصل
 الى ما وصل اليه قبلك الأوامر والصديقون من سمادة

ورِضْوَانِ

(حديث) أَحَبُّ الْأَدْيَانِ إِلَى اللَّهِ الْخَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ

(رواه البخارى فى الأدب المفرد والامام احمد)

﴿ ضرورة تعلم الدين لاستتباب الأمن ﴾

(وعدم كفاية القوانين الوضعية لذلك)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ

عَزِيزٌ غَفُورٌ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً عَبْدٌ تَعَلَّمَ دِينَهُ

فَبَعُدَّ عَنْ كُلِّ فُجُورٍ . وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ أَخْبِرَ أَنْ تَعَلَّمَ الدِّينَ فَرَضَ عَلَى كُلِّ مَكَلَّفٍ مِنْ إِبْنَاتٍ وَذُكُورٍ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْعُلَمَاءِ

الْحِكَمَاءِ . أَمَا بَعُدَّ فَيَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا النُّوعَ الْإِنْسَانِيَّ مَفْطُورَةٌ

أَفْرَادُهُ عَلَى التَّعَالَى وَحُبِّ الذَّاتِ . وَهَذَا خُلِقَ يُحْمِلُ صَاحِبَهُ عَلَى

الْحِرْصِ عَلَى أَنْ يَكُونَ سَيِّدَ الْمَوْجُودَاتِ . وَهَذَا يُؤَدِّي إِلَى

التَّنَافُسِ الْمُؤَدِّي إِلَى التَّحَاسُدِ الْمُؤَدِّي إِلَى مُنْتَهَى الْعِدَاوَاتِ . وَنَوْعٌ

هَذَا حَالُهُ لَوْ خُلِيَ وَنَفْسَهُ لِأَحَدٍ مِنَ الْقَلَاقِلِ مَا يَمِجُّلُ إِلَيْهِ الْفَنَاءُ .

عَلِمَ ذَلِكَ رَبُّنَا مِنْ هَذَا النُّوعِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الرُّسُلَ مُبَشِّرِينَ

ومُنذِرِينَ . ولم يترك أمةً قطُّ الا وأرسل إليها من أولئك الرُّسُلِ
 الهادِينَ . أرسلهم بشرائعَ بها يُعرفُ تعالى ويعرفُ ما يجبُ وما
 يحرمُ على المكلفين . وبها عُرفَ ان الجنةَ دارُ النعيمِ للطائعينَ
 وأنَّ النارَ دارُ العذابِ للمعصاةِ الأشقياءِ . فالْمُؤْمِنُ بتلك الشرائعِ
 يؤمنُ بأنَّ اللهَ تعالى يراهُ مهما اختفى عن الأبصارِ . ويؤمنُ بأنَّه
 تعالى يَعْلَمُ كلَّ ما هو عليه في جهره أو في الإسرارِ . فإيمانهُ هذا
 يحولُ بينه وبينَ أيِّ معصيةٍ لئلا يكونَ من أهلِ النارِ . وهو
 يعلمُ أنَّ النارَ عذابٌ لا يطيقُهُ ولا يَرْضِيهِ لنفسه واحدٌ من
 العقلاءِ . فالقوانينُ الوضعيةُ مهاجستٌ ودقُّ تنفيذها لا تقومُ
 أبداً مقامَ الدينِ . فان سلطانَ القوانينِ على الأجسامِ واما القلوبُ
 فلا سلطانَ عليها للقوانينِ . ففي غفلةِ القانونِ كم ذهبَت اموالُ
 وكم قُتلتِ رجالٌ وكم صدرتْ جرائمٌ من مجرمين . وهذا قطرنا
 تشتعلُ نارُ الفتنِ في ارجائه مع قيامِ القانونِ وحرَّاسه الأمناءِ .
 ولو أنا ازحنا عن الناسِ الجهلَ بالدينِ فعممنا تعليمه في مكاتبنا
 ومدارسنا وفي القرى والأبصارِ . بحيثُ يُصبحُ الناسُ وقد
 عرفوا ربهم وما كلفوا به وآمنوا بالبعثِ وما بعده من جنَّةٍ ونارٍ .

لو كان ذلك لرأيت أكبر متمردٍ وقد قيدته خشيةُ اللهِ تعالى عن
 أن يصدرَ عنه أدنى ضرارٍ . فإن الدينَ سلطانهُ على القلوبِ
 والقلوبُ لما عداها من الجوارحِ قادةُ أمراءٍ . ولو أنا فوقَ
 ما تقدمَ نَفَذْنَا حدودَ اللهِ تعالى على من شذَّ عن التمرُّدِ . لا صبحنا
 بما لتلك الحدودِ من هيبَةٍ غيرِ محتاجينَ لمحاكمٍ ولا حاكِمينَ . تفهمُ
 هذا حقَّ الفهمِ إذا راجعتَ الصِّدْرَ الأوَّلَ وما كان به من أمنٍ
 وصفاءٍ بين المؤمنينَ . لكننا جهلنا ديننا ففقدنا خشيةَ اللهِ تعالى
 وليس وراءَ فقدِ الخشيةِ في الدارينِ إلا الشقاءُ

(حديث) الإيمانُ قيدُ الفتنك لا يفتكُ مؤمنٌ (رواه البخاري

في التاريخ وأبو داود والحاكم) ما

﴿ عود الإسلام غريباً كما بدا ﴾

الحمد لله القائل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك
 وإن لم تفعل فما بلغت رسالته . وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة
 عبدٍ على دينه حتى وافى منيته . وأشهد أن سيدنا ومولانا
 محمداً عبده ورسوله الذي جاهد حقَّ الجهاد حتى لهذا الخير العظيم
 أوصل أُمَّتَهُ . اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمدٍ وعلى آله

وأصحابه الذين بهم أيد الله نبيه على أعدائه الجبارين. أما بعد فيا عبد
 الله مضى على دين الإسلام زمنٌ كان لا يؤمن به إلا من أوحى
 إليه وهو الرسول. فهو وحده الرجل الذي كان يؤمن به
 ويدعو إلى اعتناقه أهل العقول. وتصور أنت رجلاً واحداً
 يقفُ أمام الدنيا بأسرها ويطلب أهلها أن يعدلوا عما هم عليه
 كلَّ العدول. وأن يتبعوه هو لأن ما هم عليه جميعاً باطلٌ وأن
 ما عليه هو وحده الحق المبين. لعلك توافقني في أن من هذا
 موقفه لا بد أن يكون حاله بين قومٍ شرِّ حال. خصوصاً إذا
 كان أولئك القوم كالعرب جفاةً غلاظاً ذوى أنفةٍ ومن
 الجهال. وهذا هو الذي كان فانه عليه السلام لاقى في سبيل الدعوة
 الأهل. ولولا العناية الإلهية به عليه السلام ما عاش لحظةً واحدةً
 بين أولئك الجاهلين. لكن بالمعجزات الباهرة التي أيده الله بها
 وبما كان هو عليه من الكمال. أخذ يتبعه من يومٍ لاخر بعض
 ذوى البصائر النيرة من فقراء الرجال. ولكن كان أحدهم
 بمجرد أن يؤمن يُلاقى من صنديد الكفار من أنواع الأيذاء
 ما يدك الجبال. فكانوا يُقابلون ذلك بالصبر الجميل بل كان ذلك

يغريهم على التّفانى فى دين ربّ العالمين . هكذا كان بدء
الاسلام كان أهله فى ذلّ و غرّبة بين الناس وعذاب . لما أنهم
كانوا قليلين وبخالفون فى العقيدة والعمل أهل ذلك العصر
المرتاب . لكن لما عاتت كلمة الدين ونصر الله نبيه على أعدائه
زالت تلك الصعاب . وأصبح المؤمن أينما كان هو السيّد بين
أهل المسكوتة أجمعين . دام ذلك عصوراً كان الاسلام بأهله بين
الأمم هو العزيز المهيّب . ولكن من زمن ليس ببعيد نسينا
ديننا وركننا الى الدنيا ركون محبّ لحبيب . فكان ذلك سبباً فى
انحلال رابطتنا وتفرّق كلمتنا وضعفنا هذا الضعف العجيب .
وبذلك تمكن أعداؤنا أن يملكوا ناصيتنا ويتصرفوا فىنا
تصرف السيّد القادر فى عبده المسكين . ملكوا ناصيتنا
فاستولوا على ديننا وعملوا الضياع ديننا وعادتنا تاكل الأسباب .
وحسبك أن تعلم أنا أصبحنا واملتمسك بدينه بيننا مثال
التأخر والانحطاط وموضع السخرية من شيبنا والشباب .
بدأ هذا الاسلام وأهله غرباء كما سمعت وهاهم أولاء قد عادوا
غرباء كما ترى لا يخاطبك أذنى ارتياب . ولئن دام الحال على ما ترى

فَسَلَامٌ عَلَى الدِّينِ وَسَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَسَلَامٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
الصَّادِقِينَ

(حديث) إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ
فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ (رواه مسلم)

﴿ التحذير من الردة والعياذ بالله ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُتُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةَ عَبْدٍ
إِذَا تَزَلَّتِ الرَّوَاسِي لَا يَتَزَلُّ مَالَهُ مِنْ إِيْمَانٍ وَيَقِينُ . وَأَشْهَدُ
أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَخْبَرَنَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَكُونُ
بِحَالٍ مِمَّا آلَمَهُ إِلَّا وَهُوَ يَحْمَدُ رَبَّهُ نَصِيرَ الصَّابِرِينَ . اللَّهُمَّ
صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ حَافِظَ
عَلَى دِينِهِ وَوَالَاهُ . أَمَا بَعْدُ فَيَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ مَعْنَى كَوْنِكَ مُؤْمِنًا أَنَّكَ
مُصَدِّقٌ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِقَضَاءِ
رَبِّكَ وَالْقَدَرِ . وَلَيْسَ هَذَا التَّصَدِيقُ أَلْعُوبَةَ تَلْعَبُ بِهَا كَمَا تَلْعَبُ
صِبْيَانُ الشُّوَارِعِ بِالْأُكْرِ . بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّكَ اتَّخَذْتَهُ دِينًا عَلَيْهِ تَحِيًّا

وَمَوْتُ وَبِنَفْسِكَ وَمَالِكَ تَفْتَدِيهِ عِنْدَ الْخَطَرِ . فَاهْمًا أَنْكَ بِذَلِكَ
الْاِفْتِدَاءِ فُزْتَ دُنْيَا وَأُخْرَى فَوْزًا لَا يَعْلَمُ قَدْرَهُ إِلَّا اللَّهُ .
فَإِنَّمَا أَنْكَ بِالْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ أَنْ تَرِبُّ قَلْبِكَ عَلَى إِجْلَالِهَا إِجْلَالًا
لَا يَسَاوِيهِ إِجْلَالٌ . وَلَوْ اسْتَهْنَيْتَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا وَلَوْ ضَاحِكًا كُنْتَ
كَافِرًا بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ جِدَالٍ . فَيَحِلُّ دَمُكَ الْغَالِي وَتَطْلُقُ
زَوْجَتُكَ وَتَحْبِطُ ثَوَابُ مَا عَمِلْتَ طَوِيلَ حَيَاتِكَ مِنْ صَالِحَاتِ
الْأَعْمَالِ . وَإِنْ مُتَّ عَلَى ذَلِكَ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْخُلُودِ الْأَبَدِيِّ
فِي دَارِ الْمُصَاةِ . فَلَوْ طَمِنَ فِي اللَّهِ تَعَالَى أَوْ فِي صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ
أَحَدٌ مَخْتَارًا وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْ ذَلِكَ كَانَ بِطَعْنِهِ هَذَا مِنَ الْكُفَّارِ .
وَكَذَلِكَ لَوْ طَمِنَ عَلَى كُتُبِ اللَّهِ أَوْ كِتَابٍ مِنْهَا بِأَنْ نَسَبَ لَهَا
عَيْبًا فِي صِحَّتِهَا أَوْ صَدَقَ مَا تَحْتَوِي مِنْ أَحْكَامٍ وَأَخْبَارٍ . وَكَذَلِكَ
لَوْ طَمِنَ عَلَى رَسُولٍ كَأَنْ نَسَبَ لَهُ الْكُذْبَ فِي دَعْوَاهِ الرَّسَالَةِ
أَوْ فِي تَبْلِيغِ شَرِيعَتِهِ أَوْ جَعَلَهُ مَوْضِعَ إِزْدِرَاءٍ وَاحْتِقَارٍ . وَكَذَلِكَ
مَنْ أَنْكَرَ الْبَيْعَ وَالْحِسَابَ وَاللِّيزَانَ وَالصَّرَاطَ وَخُلُودَ الْكُفَّارِ
فِي النَّارِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ دَارِ التَّقْصَاهِ . مَنْ حَصَلَ مِنْهُ شَيْءٌ
وَاحِدٌ مِمَّا ذَكَرَ طَائِعًا مَخْتَارًا ارْتَدَّ وَتَرْتَبَتْ عَلَى رَدِّهِ جَمِيعُ

احكام المرتدين . وهو كما ترى امره في غاية الخطورة اذ به
 يشتقى المرء في الدنيا وماله النار لا يخرج منها ابد الا بدين .
 الامر هكذا ونحن في غفلة حتى كأننا لا نعرف الايمان
 ولا نعرف المؤمنين . وإن شئت فخاطب الناس في مجالسهم
 ومجتمعاتهم خصوصاً عند حالي الغضب والمصافاة . خاطبهم
 تر أحدكم إذا أصيب بمصيبة ينسب الله تعالى للظلم ويجعل
 يشتمه شتائم المجرمين . وإذا غضب يلعن لك دينك الف
 مرة وقد صار من الشتائم المعتادة اليوم لعن الدين . وإذا
 صافاك ضاحكك بما يسمى (تنكيتاً) والتنكيت له قوافٍ
 لا توقر رباً ولا ديناً ولا بعثاً ولا كتباً ولا أمر سائين . والمصيبة
 أن الحاضرين يضحكون على ذلك ويرضونه والرضا بالكفر
 كفر باتفاق كل من يفهم عن الله ما أوحاه . ما هكذا
 الايمان فان الايمان اذا خالط بشاشته القلوب لا يتزعزع
 عنه صاحبه ولو تزعزعت الأرض والسموات . ولقد كان
 المؤمنون يحرقون بالنار وينشرون بالمنشير ويمشط لهم
 بأمشاط الحديد فيهنزون بذلك حتى المات . هكذا كان حال

المؤمنين فإين منه حال أولئك الذين يدعون الإيمان وهم
يتبرعون بالكفر كما يتبرع الكريم بالمكر مات . فانظر لنفسك
يا هذا واحتفظ بدينك في هذا الزمان المظلم وأسأل الله تعالى
لى ولك النجاه

(حديث) ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان
من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن أحب عبداً
لا يحبه الله ومن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله
منه كما يكره أن يلقى في النار (رواه البخاري ومسلم)

﴿ قيمة الحياة ﴾

الحمد لله القائل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .
وأشهد أن لا اله الا الله شهادة عبد مستيقظ في حياته غير
مفتون . وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله افطن
التجار مع ربهم واعملهم لما به يربحون . اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه ابطال الفضلاء وفضلاء
الابطال . اما بعد فيا عبد الله الانسان في هذا الكون تاجر
من التجار . رأس ماله مدة حياته في هذه الدار . وسوقه اي

مكان يكون فيه القرار . وربحُه من هذه التجارةِ صالحات
الأعمال . فاذا مضت حياته في اللعب لا في الخيرات . فصيفُه بما
تشاء من انواع الغيبِ والخسارات . فقل خسرت صفتُه وقل
بارت منه التجارات . وقل إنه أكبرُ سفيهٍ لأنه أضع رأس المال .
وقل خسر الدنيا لأنه لم يستعملها فيما خلقها له الله . وقل خسر
الآخرة لأنه لم يقدم لها شيئاً ترضاه . وقل آذى نفسه لأنه
جعلها مهددةً بأكبر عذاب تخشاه . وقل أغضب ربّه لأنه لم يبرهن
على ما للعبيد من حسن امتثال . كل هذا يُقالُ فيمن مرّت عليه
حياته وهو فقط ساهٍ غفلان . فاذا عسى ان تقولَ فيمن أضع
حياته في كلِّ انواعِ العصيان . من شربِ خمرٍ لغشٍ لرباً
للواطٍ لزناً بعاهراتِ النسوان . لقتلِ نفسٍ لا يذاء مسلمٍ
لفسادِ عقيدةٍ لكسبِ خبيثِ الاموال . ان تكلمَ فلا
ينطقُ الا بمنكرِ القولِ وزورِ الكلام . وان لعبَ فبأمثالِ
(الضمنة والكثبنة والطولة) وتحرشِ الديكةِ وصيدِ الحمام .
وان نام فعلى نوايا جائرةٍ وعلى دغلٍ يُضمِرُه لجميعِ الأنام . وان
استيقظَ فيقظته نكبةٌ على الخلقِ وبلاءٌ هطال . مثلُ هذا

إيمانه على خطر سوائه في الحياة أو عند المات . وهو في كل أن
من آفات حياته مُعَرَّضٌ لِبَطْشَةِ مِنْ بَطْشَاتِ جِبَارِ السَّمَوَاتِ .
وأما آخِرُهُ عَافَاكَ اللهُ فَنَارٌ مُلْتَهَبَةٌ وَقَوْدُهَا أَمْثَالُهُ عَاشِقُو
الْمَوْتِ . وَأَمَّا دَارُ النِّعَمِ فَلِعَبِيدٍ إِذَا غَلِطُوا مَعَ رَبِّهِمْ
تَدَارَكُوا بِالْإِعْتِذَارِ غَلَطْتَهُمْ فِي الْحَالِ . مِنْ هَؤُلَاءِ فَكُنْ يَا أَيُّهَا
الرَّجُلُ الْعَظِيمُ . وَاعْلَمْ أَنَّ حَيَاتِكَ جَوْهَرٌ يَجَلُّ قَدْرُهُ عَنِ تَقْوِيمِ .
إِنْتَهَزَ فُرْصَةَ حَيَاتِكَ وَجِدَّ فِيمَا يُرِضِي مَوْلَاكَ الْكَرِيمِ . فَانْكَ بِعَدِ
الْمَوْتِ لَا بُدَّ أَنْ تَنْدَمَ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْخَيْرَاتِ أَمْضَى الرَّجَالِ
(حَدِيثٌ) مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا
نَدِمَ إِنْ لَا يَكُونُ أَزْدَادًا وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ إِنْ لَا يَكُونُ نَزْعَ
(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ)

﴿ أَى مُسْتَقْبِلِ الذِّى يَنْبَغِى أَنْ يَهْتَمَّ بِهِ الْعَاقِلُ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ
وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُوتَهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
نَصِيبٍ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ شَهَادَةَ عَبْدٍ نَظَرَ بَعِيدًا فَرَجَّحَ
عَلَى حَيَاةِ الْفَنَاءِ حَيَاةَ الْأَبَدِ وَعَمِلَ لَهَا عَمَلِ النَّشِيطِ النَّجِيبِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا بَايِشَارِ
 مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْتَى وَهُوَ مَرشِدُنَا الْحَبِيبُ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ كَانَ مِثْلَهُمْ كَوَكْبًا فِي ظُلُمَاتِ
 الدَّهْوَرِ أَمَا بَعْدُ فَيَا عَبْدَ اللَّهِ . لِقَدِيرِ هُنَّ النَّاسُ الْيَوْمَ فِيمَا يَزْعُمُونَ عَلَى
 نَظَرِ بَعِيدٍ وَعَقْلِ كَامِلٍ . ذَلِكَ أَنَّهُمْ أَصْبَحُوا وَالْمُسْتَقْبِلُ هُوَ هَمُّهُمْ
 وَشُغْلُهُمُ الشَّاعِلُ . وَيَعْتَوْنُ بِالْمُسْتَقْبِلِ مَا بَقِيَ مِنْ آجَالِهِمْ فِي هَذَا
 الْعَالَمِ الْمَاجِلِ . فَلِهَذَا الْمُسْتَقْبِلُ يَمْلَأُونَ وَحَوْلَهُ كُلُّ مَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ
 يَدُورُ . فَلَمَّا تَعَلَّمُ فِي مَعْمَدِهِ يَكْدُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ يَرْجُو أَنْ يَبْسُمَ لَهُ
 ذَلِكَ الْمُسْتَقْبِلُ الْعَبُوسُ . وَالتَّاجِرُ يُجُوبُ الْقِفَارَ وَيَخُوضُ الْبِحَارَ
 وَيَقْتَحِمُ الدَّوَاهِيَ لِيَذُلَّ ذَلِكَ الْمُسْتَقْبِلُ الشَّرِسَ الشَّمُوسَ . وَالزَّارِعُ
 حَاسٍ غَيْطَهُ فِي زَرْعٍ وَحَصَادٍ لَا يَرْجُو إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبِلُهُ
 غَيْرَ مَنْحُوسٍ . وَالصَّانِعُ مَبُوسٌ عَلَى صِنْعَتِهِ كُلِّ أَمَلِهِ أَنْ يَكُونَ
 مُسْتَقْبِلُهُ مُسْتَقْبِلَ رِخَاءٍ وَصَفَاءٍ وَسُرُورٍ . فَالْجَمِيعُ الْمُسْتَقْبِلِ
 يَعْمَلُونَ وَبِقَصْدِهِمْ هَذَا عَلَى رُؤْسِ الْأَشْهَادِ يَجْهَرُونَ . مُسْتَدَائِنِ
 بِذَلِكَ عَلَى سُمُوفِ افْكَارِهِمْ وَبَعْدِ انْظَارِهِمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ الْوَاجِبِ لَا يَعْمَلُونَ .
 وَإِنَّا لَا نُنْكِرُ عَلَيْهِمُ الْعَمَلَ الْمُسْتَقْبِلِ وَلَكِنَّا نَلْفِتُهُمْ لِمَعْنَى هَمِّ عَنْهُ

غافلون • وواجبٌ أن يلتفتوا له والّا أشبهوا من لا يؤمنون
 بيوم النشور • ذلك أن مستقبلهم الذي يعملون له معلومٌ لهم
 جميعاً أنه مستقبلٌ محدود • ولعله لا يخفى عليهم أن لهم مستقبلاً
 آخرَ هو مستقبلُ الدوامِ والخلود • فلو كانوا ذوى عقلٍ كاملٍ
 كما يزعمون ما غفلوا عن المستقبلِ الابدئى وقصروا على المستقبلِ
 المنتهى ما لهم من مجهود • فالذى هم فيه لا يفخرُ به الا أحدُ رجلين
 إما منكرٌ للبعثِ وإما أبله لا يفرقُ بين الظلماتِ والنورِ •
 العاقلُ حقاً يا هذا أقلُّ درجاته ان يُدركَ الفرقَ بين حياةِ الفناءِ
 وحياةِ البقاءِ • فيكونُ اهتمامه بالعملِ لكلِّ منهما بقدرِ اجليها
 كما يقتضيه انصافُ النبلاءِ • فمن يدعى كمالَ العقلِ فليكن هكذا
 والا فظلمٌ ان يعدَّ نفسه من صفوفِ أولئك الفضلاءِ • رزقنا الله
 وإياك الانابةَ الى دارِ الخلودِ والتَّجافى عن دارِ الغرورِ م

(حديث) من كانت الآخرةُ همَّه جعلَ اللهُ غناهُ في قلبه

وجمعَ شملهَ واتته الدنيا وهي راغمةٌ ومن كانت الدنيا همَّه جعلَ

اللهُ فقره بين عينيه وفرَّقَ عليه شمله ولم يأتِه من الدنيا الا

ما قُدِّرَ له (رواه الترمذى) م

﴿ حال الصالحين وما به صاروا صالحين ﴾

الحمد لله مدح قوماً فقال رجالٌ لا تُلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ
 عن ذكرِ الله . وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ شهادةً عبدٍ لاهمَّ له في
 هذه الحياةِ إلا ما به رُضى مولاه . وأشهدُ أن سيدنا ومولانا
 محمداً عبده ورسوله أعرفُ العالمِ باللهِ وأتقاه . اللهم صل وسلم
 وبارك على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه ومن بأخلاقهم الفاضلةِ
 يتخلقون . أما بعدُ فيا عبدَ اللهِ . إن في هذا الوجودِ أناساً لا شغلَ
 لهم بغيرِ الله . حرَّكُتهم وسكنائُتهم في ليلهم ونهارهم لا يقصدونَ
 بها غيرَ رضاه . حرَّفتهم التي اختاروها هي خدمته تعالى وتقواه
 هذا ما أحسنوا وسواه لا يعرفون ولا يُحسِنون . أولئك قومٌ
 إن أكلوا أو شربوا أو ناموا فالتقوى على الطاعات . وإن نكحوا
 فللعفة والنَّسْلِ والتعاونِ لا جريماً وراءَ الشهوات . وإن لبسوا
 فالتَّجْمُلُ وإظهارِ النِّعمةِ وقياماً بفرضِ سترِ العورات . وهكذا
 لا تجدُهم يأتونَ مباحاً إلا وهم بالنِّيةِ الصَّالحةِ به مُطِيعون . يُقبلُ
 إليهم الليلُ فيحَنُّونَ إليه حنينَ الوالدةِ للمولود . وفيه تراهم ما بين
 راكعٍ وساجدٍ ومن تنهبرُ دموعه فوقَ الخدودِ . وما بين

مُسْتَغْفِرٍ وَذَاكَرٍ وَمَنْ يَتَمَلَّقُ لِمَوْلَاهِ الْوَدُودِ . فَاذَا بَارَحَهُمُ اللَّيْلُ
 اسْتَقْبَلُوا النَّهَارَ بِمَا يُنَاسِبُهُ وَهُمْ صَائِمُونَ . الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ أَحَقُّرٌ مِنْ
 أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِي سَبِيلِهَا كَلِمَةً تُؤَلِّمُ وَاحِدًا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ . وَحَيَاتُهُمْ
 أَجَلٌ عِنْدَهُمْ مِنْ أَنْ يُضَيِّعُوا مِنْهَا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى سَاعَةً
 مِنَ السَّاعَاتِ . وَالْمُؤْمِنُونَ إِخْوَتُهُمْ فَلَا يَدَّخِرُونَ وُسْعًا فِي جَلْبِ
 الْخَيْرِ لَهُمْ وَدَفْعِ مَا يَمْرُضُ لَهُمْ مِنْ مَضَرَّاتٍ . وَيَالَيْتَكَ أَنْتَ
 تَبْصِرُهُمْ لِتَعْرِفَ مِنْهُمْ بِنَفْسِكَ مَا بِهِ يَتَّصِفُونَ . أَوْلَيْتَكَ هُمْ صَفْوَةٌ
 اللَّهُ تَعَالَى مِنْ جَمِيعِ الْعِبَادِ . وَهُمْ مَهْبِطُ رَحْمَاتِهِ وَمَوْضِعُ فَيُوضَاتِهِ
 أَيًّا كَانُوا فِي هَضَابٍ أَوْ فِي وِهَادٍ . وَمَا وَصَلُوا إِلَى مَا وَصَلُوا إِلَيْهِ
 بِكَثْرَةِ أَمْوَالٍ وَلَا أَوْلَادٍ . وَلَكِنْ بِشَيْءٍ وَاحِدٍ هُوَ مَرَاقِبَتُهُمْ
 اللَّهُ تَعَالَى وَاسْتِحْضَارُهُمْ دَائِمًا أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ .
 رَاقِبِ رَبِّكَ يَا هَذَا فِي بَيْتِكَ أَوْ فِي غَيْطِكَ أَوْ فِي حَرْفَتِكَ تَكُنْ
 مِثْلَ هَوْلَاءِ الْهَدَاهِ . وَاحْذَرِ الْغَفْلَةَ وَأَهْلِيهَا فَانْهَاهَا وَإِيَّاهُمْ أَصْلُ كُلِّ
 مَعْصِيَةٍ لِلَّهِ . وَإِنْ شَدَّتْ فَاقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى « وَلَا تَطْعَمْ مِنْ أَغْفَلْنَا
 قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ » . رَزَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ الْيَقِظَةَ وَأَجَارْنَا
 مِنَ الْغَفْلَةِ فَانْهَاهَا هَالِكُونَ

(حديث) إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ
 وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ (رواه مسلم) ﴿١﴾
 ﴿من هم الأكياس﴾

الحمد لله وَصَفَ الْمُتَّقِينَ فَقَالَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ
 وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةَ عَبْدٍ
 عَامِلٍ لِآخِرَتِهِ وَبَدَنِيَاهُ لَيْسَ بِمُقْتُونَ . وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ عَلَّمَ الْمُتَّقِينَ كَيْفَ يَتَّقُونَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ .
 أَمَا بَعْدُ فَيَا عَبْدَ اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِبَادًا يُعْرَفُونَ بِاسْمِ الْأَكْيَاسِ .
 لَهُمْ آيَاتٌ يَتَمَيِّزُونَ بِهَا عَنِ سَائِرِ النَّاسِ . لَا تَحْكُمُهُمْ شَهْوَاهُهُمْ وَلَا
 سَيْطَرَةُ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ
 اللَّهِ تَعَالَى وَمُصْطَفَوهُ مِنْ كُلِّ زَمَانٍ . يَرُونَ سِوَاهُمْ يَتَقَرَّبُ لِلْخَلْقِ
 فَيَتَقَرَّبُونَ لِلْخَلْقِ . وَيَعْمَلُ غَيْرَهُمْ لِحَمَالِ خَلْقِهِ فَيَعْمَلُونَ لِحَمَالِ
 الْأَخْلَاقِ . وَيَجِدُ النَّاسَ فِي جَمِيعِ الْمَالِ لِكَنْزِهِ فَيَجِدُونِ فِي
 جَمْعِهِ لِلْإِنْفَاقِ . وَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالذُّورِ وَالْقُصُورِ وَهُؤُلَاءِ
 لَا تَشْرَبُ أَعْنَاقُهُمْ لِفَيْرِ قُصُورِ الْجِنَانِ . يَنَامُ النَّاسُ طَوْلَ اللَّيْلِ

فِي غَطِيْطٍ وَهَمْ سَاهِرُونَ فِي عَمَلِ الصَّالِحَاتِ . وَيَأْتِسُ النَّاسُ
 بِبَعْضِهِمْ وَلَا أَنْسَ لَهُؤُلَاءِ إِلَّا رَبَّ الْكَائِنَاتِ ، وَيَتَّخِذُ النَّاسُ
 أَنْصَارًا وَلَا يَرْضَى هَؤُلَاءِ نَصِيرًا إِلَّا جِبَارَ السَّمَوَاتِ . وَيَهَالِكُ
 النَّاسُ عَلَى الشُّهْرَةِ وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَالْخَمُولُ ضَالَّتْهُمْ مِنْ هَذِهِ
 الْأَكْوَانِ . النَّاسُ فِي تَشَاوَحٍ وَتَطَاوَحٍ وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَلَا
 يَعْرِفُونَ غَيْرَ الْإِيخَاءِ وَالصَّفَاءِ . وَيَجْزَعُ النَّاسُ عِنْدَ تَزْوُلِ الْبَلَايَا
 وَلَا يَسْتَقْبِلُهَا هَؤُلَاءِ بِغَيْرِ الْإِسْتِسْلَامِ وَالرِّضَاءِ . وَسِوَاهُمْ
 تَسْتَوْلِي عَلَيْهِ الْغَفْلَةُ عِنْدَ السَّرَاءِ وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَسْتَعْمِلُونَ بِشُكْرِ
 رَبِّ السَّرَاءِ . وَسِوَاهُمْ إِذَا خَاصَمَ كَفَرُوا وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِذَا أُسِيئُوا
 قَابَلُوا بِالْإِحْسَانِ . غَيْرُهُمْ إِذَا عَامَلَ غَشَّ وَأَمَّا هُمْ فَلَا يَعْرِفُونَ
 إِلَّا النَّصِيحَ فِي كُلِّ حَالٍ . وَغَيْرُهُمْ لَا يُهْمُهُ إِلَّا نَفْسُهُ وَأَمَّا
 هَؤُلَاءِ فَهُمْ بِالْمَسَامِينِ فَوْقَ هَمِّهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَمَالِهِمْ مِنْ عِيَالٍ .
 وَغَيْرُهُمْ فِي قَلْقٍ عَظِيمٍ مِنْ جِهَةِ الرِّزْقِ وَأَمَّا هُمْ مِنْ هَذِهِ
 الْجِهَةِ فَأَمْثَالُ الْجِبَالِ . وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ فِيهِمْ أَنَّ وَجْهَتَهُمْ دَائِمًا
 لِلْبَاقِي وَصَغِيرٌ عِنْدَهُمْ أَنْ يَرَكُنُوا لِلزَّائِلِ الْفَانِ . مِنْ أَجْلِ هَذَا
 مَوْلَانَا رَسُولُ اللَّهِ سَمَّى غَيْرَهُمْ عَاجِزِينَ وَاخْتَصَمَهُمْ بِاسْمِ الْإِكْيَاسِ .

وهم جديرون بذلك لانهم رَجَّحُوا حَيَاةَ الأَبَدِ عَلَى حَيَاةِ
مَعْدُودَةِ الأَنْفَاسِ . مِنْ هَؤُلَاءِ فَكُنْ يَاهَذَا تُبْرِهِنِ عَلَى صِدْقِ
إِيمَانٍ وَعُلُوِّ هِمَّةٍ وَسَلِيمِ إِحْسَاسٍ . وَفَقْنَا اللهُ وَإِيَّاكَ لِذَلِكَ وَنَزَعَ
مِنْ قُلُوبِنَا حُبَّ هَذَا المَالِ الفَتَانِ مَا

(حَدِيثُ) الكَيْسِ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ
وَالعَاجِزُ مِنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَّتْ عَلَى اللهُ الأُمَانِيَّ (رَوَاهُ
أحمد والترمذي والحاكم وابن ماجه)

﴿ الأَوْلِيَاءُ وَصِفَاتُهُمْ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَفَ بَعْضَ عِبَادِهِ فَقَالَ تَتَجَانَفِي جَنُوبُهُمْ عَنِ
المُضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . وَأَشْهَدُ
أَنَّ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَصَفَ جَزَاءَهُمْ فَقَالَ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ
مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي بَنَى بِنُورِ هُدْيِهِ وَصَلَّ السَّائِرُونَ إِلَى
مَا يَبْتَغُونَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ حَازُوا قِصَبَ السَّبْقِ فِي مَيَادِينِ المِجَاهِدَاتِ .
أَمَّا بَعْدُ فَيَا عَبْدَ اللهِ . إِنَّ لَكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِبَادًا لا يَعْرِفُونَ سِوَاهِ

في أيّ حال . كلُّ حركاتهم وسكناتهم تُبرهنُ على ما عندهم
 لعظمته من خضوعٍ واجلال . قلوبهم ممتلئة بحبّه في بيوتهم
 وفي صناعاتهم وفي أيّ مجال . ليس في قلوبهم متسعٌ لأن يحبوا
 معه شيئاً من هذه الكائنات . افكارهم دائماً جائلةٌ فيما أودع الله
 في هذا الوجود من حكمٍ ومن أحكام . وابصارهم ناظرةٌ الى
 ما نصبَ على عظيمِ قدرته من آياتٍ ومن أعلام . والسنتهم
 رطبةٌ بالثناء عليه وبذكره وبشكره وبكلِّ ما يرضيه من كلام .
 وكلُّ جارحةٍ من جوارحهم لا تعرفُ سوى ما خلقت له من
 الطاعات . تولى هو بنفسه تربيتهم فأحسنها احساناً أيّ احسان .
 فأخذهم من انفسهم وشغاهم به عن هذه الأكوان . وحال بينهم
 وبين معصيته فأصبحوا وكأنها ليست لهم في إمكان . حتى لو
 قرعوا باب معصيةٍ لا يفتح لهم ولو عاودوا القرع آلاف المرات .
 ينامُ الناسُ فيوقظهم ليسمعَ صوتهم بالتمأق والتذلل والخضوع
 والابتهاال ، ويعزلُ غيرهم فينبههم ليُفرغ في قلوبهم ما يُفرغ من
 عطاء ونوال . هم احباؤه ومصطفوه وخاصته واحباؤه وصفوته
 من كلِّ جيلٍ من الاجيال . هم مهبطُ رحماته وموردُ فيوضاته

وموضعُ تَجَلِّيَاتِهِ ومحلُّ ماله من كراماتِهِ . يَعِيشُونَ فِي هَذِهِ
 الْحَيَاةِ فَيَكُونُونَ بِخِدْمَتِهِ الذَّوَابِ وَالْأَحْيَاءِ . وَيَمُوتُونَ فَيَكُونُونَ
 فِي رَوْضَةِ نَعِيمٍ حَتَّى يَوْمِ الْجَزَاءِ . فَإِذَا بُعِثُوا وَجَدُوا مِنْ أَصْنَافِ
 الْكِرَامَةِ مِمَّا خَبِيَ لَهُمْ فِي دَارِ الْكِرَامَةِ مَا لَا يَعُدُّهُ إِحْصَاءٌ .
 وَهَكَذَا يَعِيشُونَ وَيَمُوتُونَ وَيَبْعَثُونَ عَلَى أَحْسَنِ الْحَالَاتِ وَفِي
 أَعْلَى الدَّرَجَاتِ . إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَوْلِيكَ يَا هَذَا فَابْكِ عَلَى نَفْسِكَ
 مَرَّةً الْبِكَاءِ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنَاكَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَتَعَلَّقْ بِأَذْيَالِهِ وَبِحَبِيبِهِ
 فَتَقَرَّبْ إِلَى رَبِّ الْآلَاءِ . هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ وَلَا خَوْفَ عَلَى الْوَلِيَاءِ وَلَا
 عَلَى مَنْ يُحِبُّ الْوَلِيَاءَ . مَلَأَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبَكَ مِنْ حَبِيبِهِمْ لِنُحْشَرَهُ
 مَعَهُمْ لِنَأْمَنَ يَوْمَ الْخِيفَاتِ

(حَدِيثٌ قَدْسِي) أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ

رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَاقْرَأُوا إِنْ
 شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ (رَوَاهُ
 الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)

﴿ أحرار الصالحين ﴾

الحمد لله مدح بالوفاء أقواماً فقال رجال صدقوا ما عاهدوا

اللهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا .
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً عَبْدٍ احْتِطَأَ لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجْعَلْ
 لِأَحَدٍ فِي حَقِّ عَلَيْهِ سَبِيلًا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا
 عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ حَبِيبًا وَخَلِيلًا . اللَّهُمَّ صَلِّ
 وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَحْرَارِ الْكِرْمَاءِ .
 أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ . إِنَّ مِنْ صَالِحِي عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَىٰ فَرِيقًا يَتَمَيَّزُونَ
 عَنْ غَيْرِهِمْ بِاسْمِ الْأَحْرَارِ . وَهُمْ جَدِيرُونَ بِذَلِكَ التَّمْيِزِ وَهَذَا الْاسْمُ
 الْمُخْتَارُ . فَانْهَمُوا إِنْ وَعَدُوا أَنْتَجَزُوا وَإِنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ قَابَلُوا الدَّرَاهِمَ
 بِدِينَارٍ . وَإِنْ جَاوَزُوا أَحْسَنُوا الْجَوَارِ وَإِنْ شَارَكُوا كَانُوا بِرَكَّةٍ
 لِلشَّرِكَاءِ . وَإِنْ صَاحَبُوا كَانُوا عَضُدًا لِصَاحِبِهِمْ فِي أَوْقَاتِ الصَّفْوِ
 وَأَوْقَاتِ الْأَكْدَارِ . وَإِنْ حُودِثُوا كَانَتْ صُدُورُهُمْ قُبُورًا لِمَا
 يَسْمَعُونَ مِنْ أَسْرَارٍ . وَإِنْ رَأَوْا كُرْبَةً فَرَجَّجُوهَا مَعَهَا لِأَقْوَامٍ فِي
 سَبِيلِهَا مِنْ أَخْطَارٍ . دِيدَنُهُمُ الْعَفْوُ مَعَهَا كَانُوا قَادِرِينَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ
 مِنْ أَسَاءٍ . هَذِهِ مَعَامِلَتُهُمْ لِلخَلْقِ وَكُلُّهَا كَمَا تَرَىٰ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْحَسَنُ
 الْجَمِيلُ . وَأَمَّا مَعَامِلَتُهُمْ لِلخَلْقِ فَخُدَّتْ عَنْهَا وَلَا حَرَجَ فَإِنْ شَأْنُهَا
 شَأْنٌ نَبِيلٌ . إِذَا ابْتَلَاهُمْ هَشُوا لِبَلَوَاتِهِ وَإِذَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ فَرِحُوا

وشكروه الشكرَ الجزيل . وكلُّ أفعاله معهم لا يعرفون مقابلتها
 بغير الاستسلام والرضا . عرفوا أنه هو وحده خالقهم ورازقهم
 ومأنح كلِّ ما لهم من نعم . وعلموا أنه وحده الذي إليه مصيرهم
 ويبيده جزاؤهم يوم حشر الأمم . وعلموا أن السموات والأرض
 وما فيها خلقه ومملكه وهو العليُّ الحكيم . ففهموا أنه السيدُ
 المطلقُ لأهل الأرض ولأهل السماء . فوقفوا موقفَ العبوديةِ
 الصادقةِ التي لا يشوبها رياء ولا تقصير . إن أمرهم أقدموا وإن
 نهام أحجموا في أدب العبدِ اليقظِ البصير . عرفوا حقوقه
 وحقوق عباده فلم يُخلوا بحقٍّ منها صغير . من أجل ذلك كانوا
 أحراراً لا لوم عليهم لا من الخلق ولا من ربهم ذى الآلاء .
 من هؤلاء فكان ياهذا إذا أردتَ لنفسك الخيرَ الكثير . وكيف
 لا وأنت بذلك تعيشُ حميداً وتموتُ سعيداً وتبعثُ للنعيمِ الدائمِ
 والملكِ الكبير . واحذر أن تُفرطَ في حقٍّ من حقوقِ الله أو
 حقوقِ عباده وإلا كنتَ مُعرضاً في حياتك لخطرٍ خطير . وفقنا
 الله وإياك لما به يُكرمنا في هذه الدار وفي دار الجزاء
 (حديث) دِعامَةُ الدِينِ وَاساسُهُ مَعْرِفَةُ اللهِ وَالْيَقِينُ وَالْعَقْلُ

النافع قيل وما العقل النافع قال الكف عن المعاصي والحرص على طاعة الله عز وجل (رواه الديلمي) م

﴿ بيان من هو المسلم والمؤمن حقاً والنهي عن الغرور ﴾
 الحمد لله القائل والمؤمنون والؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
 ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرتهم الله . وأشهد أن لا إله
 إلا الله شهادة عبداً لا تتحرك يده ولا ينطق لسانه إلا في طاعة
 مولاه . وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله أخبرنا
 أن أحداً لا يؤمن من حتى يأمن الناس بوائقه وبلاياه . اللهم صل
 وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الذين وصفهم
 بالترحم بينهم ربنا ذوالإكرام . أما بعد فيا عبداً الله . كل أمرىء
 منا يدعى انه الوحيد في باب الإيمان . وانه في باب الإسلام
 لا يساويه في هذا الكون إنسان . هذه دعوى والدعوى باطلة
 ان لم يقم عليها البرهان . فهل عند واحد منا ما يبرهن على انه
 صادق الإيمان وصادق الإسلام . إن المسلم الحق له آية تتميز
 بها عن جميع الأنام . هي ان لا يؤذى مسلماً بلسانه ولا بيده في

يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ . فَلَا يَقُولُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ فِعْلًا يَمَسُّ أُذُنِي
مُؤْمِنٍ بِأُذُنِي إِيْلَافٍ . فَإِذَا لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ يَا هَذَا فَاعْلَمْ أَنَّ دَعْوَاكَ
الْإِسْلَامَ حَقًّا كَدَعْوَى الْمَجْرِمِ أَنَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ . وَكَذَلِكَ
لِلْمُؤْمِنِ الصَّادِقِ عِلَامَةٌ تُعْرَفُ بِهَا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ . هِيَ
أَنْ يَكُونَ هَوَاهُ فِي كُلِّ حَرَكَاتِهِ وَسُكُنَاتِهِ تَابِعًا لِهَوَى الدِّينِ .
وَأَنْ يَكُونَ مَا يُحِبُّهُ لِنَفْسِهِ وَيَكْرَهُهُ لَهَا يُحِبُّهُ وَيَكْرَهُهُ لِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ . فَلَا يَتَحَرَّكُ حَرَكَةً تُغْضِبُ أَحَدًا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ تَعَالَى
وَيَوْمِ الزَّحَامِ . النَّاسُ يَا مُنُونَهُ وَلَا يَخَافُونَ مِنْ نَاحِيَّتِهِ ضَرَرًا مِنْ
الْأَضْرَارِ . يَا مُنُونَهُ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فِي لَيْلِهِمْ
وَالنَّهَارِ . وَالَّذِينَ لَا يَلَاحِظُ عَلَيْهِ انْحِرَافًا عَنْ أَمْرٍ وَلَا اقْتِحَامًا لِنَهْيٍ
لَا عَلَنًا وَلَا فِي اسْتِتَارٍ . فَهَلْ أَنْتَ كَذَلِكَ يَا مَنْ يَدْعِي الدَّعَاوَى
الطَّوَالَ الْعِرَاضَ الْفِيخَامِ . نَحْنُ أَهْلُ كَلَامٍ وَأَمَّا الْحَقَائِقُ فَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا
بَعْدُ السَّمَاءِ . نَحْنُ أَصْبَحْنَا عِبِيدَ الْمَالِ يَتَصَرَّفُ فِي صَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا
كَمَا يُحِبُّ وَيَشَاءُ . نَحْنُ سَكَنَّا إِلَى هَذِهِ الدَّارِ حَتَّى أَصْبَحْنَا كَأَنَّا
لَا نُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ وَلَا بِيَوْمِ الْجَزَاءِ . وَأكْبَرُ بُرْهَانٍ عَلَى ذَلِكَ
مَا بَيْنَنَا مِنْ تَنَازُعٍ وَتَحَاكُمٍ وَتَحَاقُدٍ وَتَقَاتُلٍ وَخِصَامٍ . مَا هَذِهِ

حالة من يؤمن بالله ولا يتماله من شرائع سمويّات . كما انها ليست
حالة من يؤمن بأن هناك ثواباً وعقاباً على ما قدم المرء من
حسنات او سيّات . فكيف مع هذا ندعى صدق الإيمان
والإسلام ونعدّ أنفسنا من ذوى المقامات العاليات . فالتفت
لنفسك يا هذا واحذر الغرور فكم به طارت رؤوس وزلت أقدام
(حديث) المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن
من أمنت الناس على دماءهم وأموالهم . رواه أحمد والحاكم وابن حبان
والترمذى وابو داود (آخر) لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما
يحب لنفسه (رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه وأحمد) ﴿

الكلام مع منكرى كرامات الاولياء﴾

الحمد لله القائل في أوليائه لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
الآخرة لا تبديل لكلمات الله . وأشهد أن لا إله الا الله شهادة
من آمن بكرامات الأولياء البرضى بذلك خالقهم ومولاه .
وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله أخبر أن من
عباد الله من لو أقسم عليه لأبره لما له عنده من الكرامة
والجاء . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه

ذوى الخوارق الباهرات . أما بعدُ فيا عبيدَ الله . كثيرٌ بيننا اليومَ
أناسٌ يزعمون أنهم وخدمهم هم النبلاء النجباء . وفي أولئك الناسِ
وخدمهم فشت عقيدةُ انكارِ كراماتِ الأولياء . وما وردَ من
ذلك ينكرونه ويعتقدون أنه محضُ افتراء . ويرمُون كلَّ من
خالفهم في ذلك بأنه جهولٌ ذو خرافات . ليعلم أولئك ان
الأولياء لا يخلقون كراماتٍ وإنما يخلقها ربُّ الأولياء . وهو
سبحانه وتعالى قادرٌ على أن يُكرمَ من يشاء بما يشاء . ومن
أنكرَ هذا فقد رمى الله تعالى بالمعجز ولزمه أن ينكرَ معجزاتِ
الأنبياء . والنقلُ ناطقٌ بذلك نطقاً يصدقُ من يجعله من
المتواترات . فقد أخبر ربُّنا في كتابه بأنه أكرمَ الرجلَ الصالحَ
بعد موته في شخصِ أبنائه الأيتام . وأخبر أنه أكرمَ أصحابَ
الكهفِ فحفظهم أحياءً وقد ناموا بلا أكلٍ ولا شربٍ ثلثمائةِ
سنةٍ وتسعةِ أعوامٍ . وأخبر أنه أكرمَ أمَّ موسى فجعلَ البحرَ
وفرعونَ طريقينِ لنجاةِ ولدها وكلاهما طريقُ إعدامٍ . وأخبر
أنه أكرمَها فردَّ إليها ولدها بطريقٍ أنه منعه عن قبولِ ما سواها
من الرضيعات . وأخبر أنه أكرمَ مريمَ فرزقها عيسى من غير أن

تَحْتَلِطُ بِذُكْرَانٍ . وَأَخْبَرَ أَنَّهُ أَكْرَمُهَا فَكَانَ يَسُوقُ إِلَيْهَا رِزْقَهَا بِلَا
سَبَبٍ تَرَاهُ الْعَيْنَانِ . وَأَخْبَرَ أَنَّهُ احْتَضَرَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ مِنْ مَسِيرَةِ
شَهْرٍ قَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ إِكْرَامًا لِصَاحِبِ سَلْيَانَ . وَمَا إِلَى ذَلِكَ
مِمَّا يَرَاهُ النَّازِرُ فِي آيَاتِ رَبِّنَا الْبَيْنَاتِ . وَأَخْبَرَ نَبِيَّنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
إِكْرَمَ بَعْضَ عِبَادِهِ فَكَلَّمَهُ بِعُضِّ الْبَقَرِ . وَأَخْبَرَ أَنَّهُ تَعَالَى إِكْرَمَ
بَعْضِهِمْ فَكَلَّمَهُ ذَنْبٌ وَقَالَ النَّبِيُّ أُؤْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .
وَأَخْبَرَ أَنَّهُ تَعَالَى إِكْرَمَ بَعْضِهِمْ فَخَادِثُهُ الْأَطْفَالَ فِي مَهْدِ الصَّغِيرِ .
وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ وَقَائِعَ كَثِيرَةٍ حَكَمَتْهَا لَنَا صِحَاحُ الرَّوَايَاتِ . بِمَا
ذَكَرْنَا أَصْبَحَتِ الْمَسْأَلَةُ خِلَافِيَّةً بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ وَبَيْنَ
أَوْلِيكَ الْمُنْكَرِينَ . فَلْيَقُولُوا لَنَا أَلْصَدُوقُهُمْ أَمْ نُصَدِّقُ رَبَّنَا
وَرَسُولَهُ سَيِّدَ الصَّادِقِينَ . لِيَخْجَلُوا وَيَسْتَرُوا جَهْلَهُمْ وَزِينَتَهُمْ
وَلِيَرْجِعُوا عَنْ تِلْكَ الْعَقِيدَةِ الْخَبِيثَةِ فَانَّهُ يُخْشَى أَنْ يُصْبِحُوا بِهَا
كَافِرِينَ . وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا يَقُولُونَ فِي نَاحِيَةِ وَدَيْنِ الْإِسْلَامِ فِي
نَاحِيَةٍ وَبَيْنَ النَّاحِيَتَيْنِ مَسَافَاتٌ مَا

(حَدِيثٌ) رَبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طَمْرَيْنِ تَتَّبِعُو عَنْهُ أَعْيُنُ

النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّهَ (رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْجَلِيَّةِ)

﴿ من هو الولي وهل يضر او ينفع وهل يجوز له النذر ﴾
الحمد لله القائل **الَاَ إِنَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبَانَ مِنْ عَمِّ أَوْلِيَاءِ**
فَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ . وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا
عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ أَخْبَرَ أَنْ مِنَ الْاَوْلِيَاءِ مَنْ لَوْ أَقْسَمُوا عَلَى اللَّهِ
لَأَبْرَأَهُمْ فِيمَا يُقْسِمُونَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وعلى آله وأصحابه خَلَّصِ الْعِبَادِ وَخَوَاصِّ الْأَوْلِيَاءِ . أما بعدُ
فيا عبد الله . إن لله تعالى أولياء هم صفوةُ بني الانسان . إنكارهم
كفرهم والاعترافُ بهم إيمانهم لأن بهم نطق القرآن . ولا معنى
للولي إلا انه امرؤ آمن بالله وبما جاء به سيد الأكران . وفعل
ما أمر به واجتنب ما نهى عنه امتثالاً لتكليف رب الألاء .
وليس من شرطِ الولي أن يظهر على يديه كرامة حسية كما يعتقد
العوام . بل من ظهرت على يديه كرامة ذلك شأنها يعدُّه الأولياء
من صغار المقام . وأكبر كرامةٍ عندهم أن يدوم توفيقُ الرجلِ
للمصالحات فيذلك يظهر أن قد رَضِيَهُ رَبُّهُ مِنَ الْخُدَامِ . ولا شرف
فوق شرفِ امرئ رَضِيَهُ خَادِمًا لعظمتِهِ فاطرُ الأرضِ

والسماء. هذا هو الولي الذي من آذاه آذنه مالك النواصي والقلوب
 بالحرب . هذا الذي ربما وصل الى انه لو أقسم على الله لأبره كما
 أخبر سيد العجم والعرب . لكن لانصل درجة الولي بل ولا
 النبي أن يستقل بشفاء المرضى ولا بتيسير الارزاق ولا بكشف
 الكرب . من اعتقد ذلك كفر لانه إذن يجعل لله تعالى مالا
 يخص من الشركاء . فمن اعتقد أن الولي يضر أو ينفع بنفسه
 فهو مرتد جزاؤه القتل والخلود الابدي في النار . لأن النفع
 والضرر تفردهما واحد فقط وهو الله تعالى النافع الضار . والنذر
 لا يجوز لولي بل ولا لني لانه عبادة وهي مختصة بالواحد القهار .
 نعم يجوز لو نذرت لله تعالى وجعلت ثواب النذر لأي واحد من
 الأولياء . وليس من الولاية في شيء رجل يأخذ العهد على
 الناس ليأخذ منهم الأموال . بل ذلك رجل يأكل أموال الناس
 بالباطل فهو أولى باسم المحتال والدجال . ولذلك تجد أمثال هذا
 يتغايرون من بعض كما تغاير النساء على الرجال . هكذا فابحث
 الحقائق وافهمها تكن من عداد العلماء الفضلاء

(حديث) إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره .

(رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه)

﴿ التنفير من الغضب والحث على العفو عن الناس ﴾

الحمد لله وصف المتقين فقال الذين ينفقون في السراء والضراء
 والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين .
 واشهد ان لا اله الا الله شهادة عبدا اذا اوذى سامح لئلا يكون
 سببا في عذاب واحد من المؤمنين . واشهد ان سيدنا ومولانا
 محمدا عبده ورسوله ارحب الخلق صدرا واحلمهم عند اشتد
 جهل الجاعلين . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
 واصحابه الذين كانوا اذلة على المؤمنين اعزة على الكفار . اما بعد
 فيا عبدا لله . جاهد نفسك ما استطعت في ان لا تغضب اذا اذاك
 احد من بنى الانسان . فان الغضب غول العقول واقوى زمام
 يقودك منه اعدى اعدائك الشيطان . ولذلك ترى الرجل الوقور
 اذا غضب منتفخة اوداجه محمرا وجهه وعيناه كأنه وحش
 غضبان . وتراه ينكر الحق ويبطش بكل من قابله ولو والده
 بل وقد يكفر بمولاه القهار . فاقصد بنبيك يا هذا ولا تغضب
 لنفسك مهما اذاك اهل الفجور . وكل امركا الى ربك فانه